قراءات نقدية

في الشعر الكُردي المعاصر

"ملامح الحداثة في التعبير الشعري لشعراء من كُردستان العراق"

هشام القيسي

عنوان الكتاب: لمحات في الشعر الكُردي المعاصر
موضوع الكتاب: قراءات نقدية
المؤلف: هشام القيسي
الإخراج الفني: محمد عبد الوهاب
الرسوم الداخلية: فلك الدين أمين
من منشورات إتحاد كتاب الكورد – فرع كركوك العدد (١٤٨)
المطبعة: كارو
سنة الطبع: ٢٠١١ - كركوك
عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة

تقديم
وليس مقدمة

لا يختلف اثنان من المطلعين على ان الشعر الكُردي المعاصر حقق تقدما واضحا تشهد عليه الاعداد الكبيرة من المبدعين خلال العقود الاربعة الاخيرة وتؤكده النصوص والمجاميع الشعرية العديدة التي غزت الاسواق والمجلات والصحف ومواقع الانترنيت الادبية. لكن هذا الشعر لم يحضَ كما ينبغي بمتابعة نقدية جادة تسايره في ركب تطوره وتساعده على تطوير بنيته واغنائها وجعلها اكثر قوة واشراقاً.

واذا كانت قلة النقاد وافتقار البعض الى التخصص سببا في ترسيخ هذا الواقع، فان ضعف حركة الترجمة الجادة للمنجز الثقافي الكُردي الى العربية والعكس ايضا، اثر بشكل سلبي على تفاعل الحركة الشعرية وتطورها وتبادل خبراتها بين الطرفين سواء لدى الشعر الكُردي او العربي في العراق،

وحرم المثقفين والمبدعين العرب والكرد من فرصة الاطلاع على التجارب الابداعية والمنجز الابداعي للشعراء عند الطرفين، لكن الاهم هو ان حركة النقد الادبي التي تملك تأريخا اكثر تطورا في الجانب العربي باتت غير قادرة على رؤية المنجز الشعري الكُردي والاستفادة من التقدم الذي حققه في رفد الساحة الشعرية العراقية بخبرات جديدة من ناحية مثلما حرم الشعراء الكرد من عرض منجزهم الثقافي في الضوء على مساحة اكبر، وهو ما يتيح لهم فرص اكبر للتطور والنمو والاستفادة من الملاحظات النقدية التي قد تتضمنها قراءات النقاد العرب لمنجزهم الشعري.

ولعلنا لا نضيف الى ما كتبه مؤلف هذا الكتاب الاستاذ هشام القيسي شيئا اذا قلنا ان الشعر الكُردي المعاصر حضي بفرص افضل من الشعر العربي المعاصر في العراق وبقية البلدان العربية لان هذه البلدان سيطر على حركتها الشعرية تأريخ قديم من المنجز الشعري الكلاسيكي المعروف بالشعر العمودي والذي قاوم بشدة كسر هذه القاعدة العريقة والخروج الى الحداثة الشعرية بشكل ومضمون جديد.

فالشعر الكلاسيكي الكُردي الذي لم يخرج عن قاعدة العروض لم يتمكن من السيطرة والاستمرار في الحضور داخل المشهد الشعري المعاصر، مما فتح الباب على مصراعيه للشعر المعاصر ان يحكم سيطرته على الساحة الشعرية شكلا ومضمونا.

ورغم ان ظهور الشعر المعاصر الكُردي قد تأخر مقارنة بالشعر العربي المعاصر في العراق لبضعة عقود فان نجاح الاخير في السيطرة على المشهد الشعري ساعد الشعر المعاصر الكُردي على احكام سيطرته ايضا ووفر له خبرات واسعة للتقدم والنمو.

واذا اضفنا ان حركة التحرر الوطني الكُردية التي نهضت بشكل اكثر وضوحا بعد منتصف الستينات قد دفعت بشكل او بآخر حركة الشعر الى التجديد تحت تأثير الافكار التقدمية واليسارية والوطنية التي سادت هذه الحركة وجعلتها تقاوم التيارات التقليدية القديمة، بالرغم من ان الشعراء التقليديين الكرد كانت لهم مساهمات وطنية ونضالية كبيرة في رفد هذه الحركة ودفعها الى الامام كونهم جزء من امة مضطهدة.

ان المؤلف القيسي هنا اختار نخبة من الشعراء المرموقين في المشهد الشعري المعاصر في كُردستان العراق ممن تشهد لهم الحداثة في الشعر الكُردي بالقدرة على الابداع والتجديد وحاول تلمس ملامح هذه الحداثة في نصوصهم الشعرية، وهو الرجل القريب الى هذا المشهد، وبذلك قدم على طريق تبادل الخبرات الذي تطرقنا اليه في بداية هذا التقديم، اضافة اخرى، بل واضافة قيمة على هذا الطريق الذي نطمح الى ان ينمو ويتطور ويعكس روحية هذا البلد الغني بثقافاته وابداعه الجميل الذي يشبه الفسيفساء والذي يمثل فيه تيار الحداثة الشعرية الكُردية رافدا لا يمكن الا ان يكون في الصدارة.

جليل البصري

تعشق طويلا في عمق الغد :
كژال أحمد

مثلما آن للحلم أن يتجول في الحدائق ، ويهمس ليحمل الأناشيد الجديدة دوما ، آن للنجمة في مساحات البهجة أن تتمدد.

ان الأنهار تعقد في كل رحلة صفحة لأسرارها ، الأنسان وبعض مايملك العاشق ومن يحدق في الماء . منفردة وسط الشعر تبصر الوجد، كيف لا وهي العاشقة لاتستعير سوى خصائصه ، وتسقط في وقع الأيام سعادة النبع :

" لماذا لاتفسح
طريقا ؟
لأن يغدو فؤادك عصفورا
يحط بين جداول شعري
أنا
أحبك
أنت " (١)

قلبت أوراقها بعد الحب ، للأحلام ، وللأزهار، وحيث تستيقظ الأمواج انها توازي كل الأشجار، ومازالت وسط الروح تتحدث . لم تر في المسالك أشواكا راقدة مثلما لم تر في الصحو سوى العشق وما يدور بالعاشق الى أوجاعه .

قصائدها الأفق الجميل، تعرف تراتيله ، ومداه . تتأمل في الأيام الماضية ، وتغطس في الأيام التالية ، تعبر عن أسفارها وأنفاسها ، صافية في أكوام من سنين صاخبة . انها تحضر في كل صحو دون ضجة ، وتتعلم بين الأوراق ومنفى الشاعر كيف تتجول ، وكيف تعلن، وتنطق :

" أولم ، تعرف .. !!
بأن المودة
غل يقيد أطرافك
حملك مثقل بالهموم
فل تجعلني ، فوق أحمالك حملا
ولن أرغب
أن أكون كابوسا
لأغدو مبعث سأمك – في لياليك .." (٢)

هي استيقضت ، والجرح لم يستيقظ بعد . وكما جاءت ووطأت لم تكن سوى امراة تفتح عينيها لنوافذ الوجود عبر الشعر .

هاهي كزال تدخل الفضاء ولاتنسى أن تنادي كل الشجر والنهر والفجر الذي استقر في الصفاء . في قصائدها تكون وسط الغصون ، والينابيع ، والنمو الراكض بهدوء ، مثلما تكون وسط الوقفات الهادئة تمنح فيها طقوسها ، وتواصل في الغيم رحلة تصعد الجبل والبحر ، وتتبادل في الأنسان الدروب التي تلتقي فيها الممرات بألفة وصدق ينبع من الأعماق :

"هذه الفتاة التي تأتي وتروح معك
لاتمل من تساؤلاتك الجمة
وأنت تعرف ، حدود مدينتها
المرور فيها عسير
ولن تكون لأي كان
هذه الفتاة التي تقطع الطريق معك
من ذلك اليوم الذي تعرفت على
نفسها
تود الصدق ، والأشياء بلا شائبة " (٣)

فصولها تحتضن في طريقها مرآة تتصاعد من وجدها أيام الأشياء .والأيام لها في تموجات وصعود وتحليق كزال رسوم تفاجيء الأمطار في تجوالها، حيث تمشي صوب يقظتها ، تحمل لشجرة النفس والرؤيا حقائق الوجود بلا قيود . فهي تقطف من بساتين المودة ورقة ،

وتودع في بئر الزهو أقمار الأشجار عبر جدل الحقيقة الذي تمسك به ، وتؤمن ولتبتعد عن وسط اضطراب المسافات .
هكذا عبر اقرارها ، لكي لاتضيع ، ولاتنكسر ، تكون رؤياها مسلة أيامها:

" الآن .. أنا سحابة
ينهمر في العشق والشعر
في تأمل يسألني
(أين ضفائر شعرك الأسود
متى ذبلت .. !!)
وأريت احدى الأمسيات
وابتعت لك كتابا
العمر يجري
وأنا من دونك يأكلني الذئب
وأنت بدوني
ليس في طاقتك
أن تكتنف الشمس
دوامات الأرض .. تلفنا
امسك يدي
كي لاأضيع
كي لاتضيع " (٤)

وهكذا حين تكتب ، وتواجه . كزال أحمد شرارة لاتخمد تعشق طويلا في عمق الغد .

الهوامش :

_____

(١) قصيدة أنا أيضا .. أحبك ص ٩٩

(٢) قصيدة رجاء ص ٩٩

(٣) قصيدة أنت جزء من الأنسان ص ١..

(٤) قصيدة امرأة قالت بهمس ص١,١

تنويه /

_____

القصائد المتناولة للشاعرة هي من ترجمة الشاعر الراحل عباس عسكر في كتابه (كلمات تعدو نحو الينابيع) الصادر عن مؤسسة الشفق الثقافية في كركوك ٢٠٠٥.

ذات زمان... الظلام كان ابيض
تطويع التحولات الشعرية
قراءة في شعر طيب جبار

بداية لا بد من الاقرار بأن تطويع الشاعر لمنطق التحولات عبر فعل القصيدة الداخلي قد اتسم بحسية تشير الى التوترات والانفعالات من خلال تدفقات تعبيرية سلسة وهادئة. كذلك فإن إيقاعات قصائده نلمسها متناغمة مع مسارات حالاته الشعورية، وهذا ما يجعلنا نتناص معه في نفوسنا. إضافة إلى أن التعددية الصورية المطلوبة في قصائده قد ضمنت الانسجام لأنغام الرؤيا وأنماط الاسقاطات.

ووفق ذلك نتساءل هل أفلح الشاعر طيب جبار من خلال فظاءات أدائية تحقيق صيغة بنائية تنسجم وحالة الذكرى والمسار وبما يجسد مخيلة الشاعر ؟

الجواب يشير إلى الاثبات وتبرره الأسباب التالية : -

١ - إن الشاعر كان فعالاً في تحريك الحواس وبالتالي مقدرته على إضفاء مسحات إنسانية لا تخمد.

٢ - إن مبناه ومعناه قد ولدا من داخل تجربة تصادمت وتفاعلت وتنوعت فيها مستويات عديدة ومساحات دلالية.

٣ - وتأسيساًعلى ذلك، فان قصائده هي آسرة للأحساس، قريبة وصادقة في مساراتها وإنتقالاتها.

أن استذكارات الشاعر وإشتياقاته هي إنسيابيات لا حدود لها، تبررها حدة إتساع دوائرالمعاناة وفوران توازناتها في الأحاسيس:

(ذات زمان ... الدنيا كانت جميلة
الأرض ... كانت عش الورد،
أصيص اللآلئ،
سلة الفراشات،
شرنقة للصمت.
السماء... كانت بستان الضوء،
منديل وميض القمر،
مزهرية النجوم،
الظلام كان أبيض.)

ذات زمان ... الظلام كان أبيض ص ١٣

ولهذا فان القلق الحياتي الذي لا يفصح كل اسراره، وطريقة تدفق الأحاسيس من خلال ترشيحات أسفار الحياة اليومية وقيمها، إضافة إلى مستويات من التعادليات التي تتواجه فيها الهموم إزاء الرؤى

والنظرات إزاء الصرخات باتت كلها تنويعات نلمسها بيقين محسوس وإستخدام بارع في المبنى : -

(الآن ....
الريح تضرب عن الهبوب،
لا تنزل من الأعالي.
الجدول غاضب،
يتسلق الجبل.
البحر منزعج من بخاره،
كاد أن يغرق.
النار تلعن الدخان،
كادت أن تختنق
الصحراء تسرح الرمل
تضع دبدبة العجاج
تحت يد العاصفة
وتسحب بساط الرطوبة
من تحت أقدام النهر ....)

ذات زمان ص ١٦

إن موهبة الشاعر هي التي عمقت من حرية حركاته وصوره التعبيرية، وساعدته على تمثيل بيئة رؤاه على أحسن تمثيل : -

(يوم أموت،

كرة الشمس ...

تتدحرج نحو سطح الأرض.

القمر.... ينكمش

النجوم... تهبط إلى الأرض،

تحاصر المدينة من الجهات الأربع ..)

يوم أموت ص ٢٦

و

(يوم أموت

الحجر ... يفيق من النوم

ويسرد أحلاماً غريبة

لرمال شاطئ النهر ...)

كذا ص ٢٩

وكذلك

(يوم أموت،

كرة الأرض ...

تتوقف عن الدوران.

النهار يستمر

يتشابه ...

الصبح، الظهر، المساء.

الليل بهدوء ودقة يلملم نفسه)

كذا ص ٣٢

إذاً هو ينشد الكشف من الداخل العميق على صعيد الصورة الشعرية وما تحمله من علاقات وخيال وإيحاءات أشد عمقاً وتلاحماً، ومثل هذا الاندماج والتداخل يجسد حالة التوحد : -

"هواره برزه "

أنت مرتع مجد دائماً

أنت شجرة الجمال والخضرة الدائمة

لفصولي الأربعة

"هواره برزه "

يا موقد ناري

ومرتع راحتي،

يا عصب جذور بقائي ...)

قصيدة السليمانية ص ٤٠-٤١

ونلاحظ في المجموعة نصوصًا شعرية متقابلة في المستوى التعبيري والدلالات التي من شأنها أن تخضع القصائد في سياقها العام إلى عوالم حية وغنية عبر إيحاءات مقاربات الأضداد : -

(لا في الأرض ... ولا في السماء
لا في السفح ... ولا في القمة
لا في الأسفل ... ولا في السطح
أنت موضوع متشنج بين بين)

قصيدة مرثية الرماد ص ٤٥- ٤٦

إن دلالية صور الشاعر مكنته من الترابط الموضوعي وتحقيق تكامل القصيدة فنياً بما يعكس إجتلاء رؤياه عبر تلقائية وعفوية وترصين لأواصر الأرتباط بين الأحاسيس وعملية البناء عموما فإن مجموعة الشاعر طيب جبار، ذات زمان ... الظلام كان أبيض، تدل بكل يقين على عمل إبداعي متحقق له سماته البنائية وآفاقه الجمالية مثلما تحسسنا بعذوبة سردية وضربات تعكس مهارة وإمكانية الشاعر في تكنيكه.

+ ذات زمان ... الظلام كان أبيض مجموعة شعرية بالكُردية نقلها إلى العربية الشاعر والأديب الأستاذ عبدالله البرزنجي.

صيد الأمواج : التماس والتحول

قراءة في شعر عبد الله طاهر برزنجي

عبر إضاءات فنية وجمالية وبإيحاءات تنطوي على دلالات غنية وعميقة يسحبنا الشاعر والأديب الكوردي المبدع عبدالله طاهر البرزنجي في منجزه الشعري المخضرم (صيد الأمواج) الى الأحساس برموز عصية على التفسير للوهلة الأولى من خلال صور متتالية تجسد مكنونات في منتهى العمق الأنساني ، وهذا ترشح عن حالات من رواسب موضوعية إزاء طروحات ومشاغل مشروعة ولامتناهية : -

" .. نطارد معاً ذئاب البرد .
في الطابق الثاني صرخات حادة
تمزق سمعي .
في الطابق الثاني
أقدام ترتفع
وأقدام
ت
ه
و
ي

كأنهم على قحف رأسي يقيمون العرس .
تمتد بيننا فواصل
من الرخام .
الحر خادم يرتمي على أقدامهم
والبرد ضيف يضايقني . " (١)

ومن خوالج النفس الى زلزالها تترسخ طبقات إنسانية بدلالات فلسفية ودرامية ، لم يدع فيها مفردات التصادم تمر مروراً عابراً وانما سعى الشاعر لترسيخ مرتسمات متدحرجة من سوريالية الى صرخات لاتنحسر في فضاءات وفي صوره المكانية : -

" نجمة تعدو
نجمة تقيدك بنفسها
نجمة تعيدك طفلاً
نجمة تردفك خلفها
فتشهق
على حصان من غيوم " (٢)

وهو لايغرق في الصراخ ، ولكنه يتدفق بما ينطوي على يقين وهيام في تاريخ مؤكداً بذالك سمو وظفر الخضرة على اليباب :

" - أين لسانك أيها المجنون الطاعن في العقل والحكمة ؟
⋆ ذات يوم دفعته ثمناً لكلمة .
- وأصابعك ؟
مددتها لحديقة فلدغتها زهرة . " (٣)

ويقدم صوراً غير قلقة أحدثتها دلآلات تبغي الحرية ، تناغمت فيها والتقت عندها الأواصر النفسية والفكرية على نحو منح النغم الصاخب الداخلي والشكل الفني مساراً مايدل على هواجس الصدمة والدمعة والأبتسامة أولا ، ومايعكس الأنتماء المتعايش المتقاسم في ظواهر معبرة سواء أكانت رمزية أم انطباعية ثانياً : -

" ... سرر مجعدة
تغص بجماجم هامدة
جماجم
لاتعير لهاث الزمن
أي انتباه
سأخفي قرب المخدات
عدة قنابل
علها في يوم ما
تهشم اصص السبات . " (٤)

ولتجسيد الأيحاءات والرؤى أفلح الشاعر في تجربة لغوية ذات قدرة ودلالة انسابت من الأشراقية المتواترة الى المعاصرة من جانب ، ومن ابداع وخلق لايكتنفه الغموض الى إيقاعات غنية تعبر عن مخيلة يشوبها نزوع تجريبي من جانب آخر : -

" دائماً
نرجيء تلاقينا
لئلا يشبه لوننا ألوان الآخرين
كي تفلت حياتنا
من قوقعة الزمان
- متى إذن ؟
- سنلتقي
متى ، متى ؟
- في يوم يتمدد على شواطيء خارج الأسبوع وفصل
مطرود من مملكة
الأوقات . " (٥)

وما يمكن أن نلمسه في تفاعلات وتنافرات السياق مع الرمز هو فاعلية التتابع الصوري أو آليات هطولها إنما تنبع من معطيات واصول تتآلف فيها إتجاهات فنية وقيم تؤكدها الهامات الشاعر

لمساحات جعلت قصائده تشهر تعبيراتها الأنسانية بابعاد ترتقي بالحداثوية الى مضامين موحية فاعلة : -

" الجدار ثيابنا
للنوم ، فواكه للهدوء
تتدلى الساعة على صدره
إنها قلبه يسهر
على
أرواح النيام
الجدار يزخر
بأصوات الأجداد
وعناق الوالدين
وقبل الأشقاء
الجدار يشحب وجهه
حين تهددنا رصاصة ... " (٦)

ان نصوص البرزنجي في سياقاتها التجريبية المثابرة والجادة تنحو نحو كشفٍ ورؤيا بتعبيرات فنية جميلة لاتتغافل عن صيرورة أزمة الذات والموضوع ، مثلما تقدم تنويعات توظف مدياتها في تجذير المعاناة والهواجس والتفسير : -

" ندوسك بقساوة
ننثر

على وجهك رذاذ البارود

على كتفيك

لشموخنا

نرفع

القصور

والجسور

لكنك الأعلى

كلنا حفرة

تحت قدميك . " (٧)

واجمالا فإن (صيد الأمواج) ومبدعها عطش متجذر في نفس إنسانية تكون مداخلها أقسى من العطش ذاته ، والشاعر بذلك يطال حالات تسعى الى قرارٍ يزيد الصرخة صرخات إزاء الأكداس المتراكمة من القهر والعذاب لتبقى الرؤيا هاطلة مسترسلة في العبارة .

الهوامش :

---

(١) قصيدة رؤوس السنوات ، ص ١٣

(٢) قصيدة (.....) ، ص ١٦

(٣) قصيدة (.....) ، ص ١٧

(٤) قصيدة سبات ، ص ٣٢

(٥) قصيدة في اليوم الثامن، ص ٤.

(٦) قصيدة الجدار ، ص ٤٨

(٧) قصيدة الأرض ، ص ٥٨

قوباد جلي زادة :

الاستدلالات
ومديات التصوير الشعري

عمل ابداعي متفرد يشير اليه المنجز الموسوم (شذرات قوباد) – نصوص شعرية كوردية ، ومرد ذلك يعود الى الترابط والتلاحم تأملا وأغراضاً متناولة بين المترجم والشاعر ، فكلاهما شاعران من موجة حداثوية في الخارطة الشعرية الكوردية ، وكلاهما له بصمة واضحة في عملية الخلق الشعري إضافة الى سمة اخرى يتسم بها المترجم وتتمثل بكونه ناقداً وقاصاً رائداً ، معاصراً وتجريبياً ، وهذا مايضفي على عملية الترجمة حيوية وإشراقة تجعل المقاربة بين النص والترجمة متطابقة الى حد كبير .

ابتداء لابد من القول ان قصائد قوباد لاتخلو من توظيفات الطبيعة والوجود بطريقة عفوية وكلام شعري مقصود يقارب الهواجس والحالة النفسية ، بما يمكننا بالتالي من الوصول الى تأملات تنسجم كثيراً ً مع مداخل التجربة الشعرية اولا ً وبما ينمي من المسارات الإيحائية للأسطر الشعرية ثانياً ناهيك عن رموزها ودلالاتها التي تنساب في إتجاهات ومداخل متعددة :

" الزيتون
اكثر أشجار حديقتنا حياء وخجلاً
ولكن
ما إن تغمض الفوانيس أعينها
حتى تعصر بيد نهود البرتقال " (١)

و

" تعثرت نجمة
بجليد نبع
فاتكسرت إحى يديها " (٢)

كذلك
" عدا الخريف
لايرى شيء عبر النافذة " (٣)

و

" الشمس الكليلة
تستند

الى جذع شجرة كالبتوس " (٤)

إن الطاقة الشعرية التي تزخر بها مساحات الشاعر المتعددة الجوانب توضح قدرته على تطويع الحالات والظواهر بنبض يسمع لا ميكانيكية متواترة . وتراكيبه تنحو نحو إبداع وخصوصية تكون الهيمنة فيها للقيم الكامنة خلف مفردات التناول ، ذلك إن بنية المفردة وطريقة وآلية تدفقها وإنسيابها تؤكد ذلك وتشير اليها : -

" في قيض الظهيرة
يخدع السراب
الطيور الظامئة " (٥)

وهي في هذا تحقق تأثيراً بمسار تعبيري مكثف ، لأن الحالة الشعورية وإيقاعها هي احساس بملازمات تنويعية متناغمة : -

" هبت نسمة
فأخرجت معها شذى القرنفلات
من الحديقة " (٦)

وفي ومضات الشاعر قدحات سحرية جميلة باتجاه فضاءات تكون فيها امكانيات الشاعر الفنية بدلالات وانماط سوريالية ، تجريدية، انفعالية : -

" من شدة الحر
زهرة اغميت عليها
وتروح عنها فراشة بمهفة " (٧)

وكذلك

" لو كنت بجعاً
لنقرت القمر
وقتما يتنزه في عرض البحار " (٨)

وهنا لابد من الإشارة الى أن العلاقات الوصفية والموصوفة تشير الى مهارة في إحكام البناء الفني عبر ملامح عناصر القصيدة وتوافق أو تضاد حركاتها وإنتقالاتها المختلفة : -

" وددت الليلة أن أحتضن القمر
فحالت دون ذلك
الغيوم " (٩)

و

" سقط القمر في البحر
تبعثرت الأسماك
ولاذت السلحفاة بالسواحل " (١٠)

ان قوة خيال وإستجابة الشاعر للمحسوسات كمحفزات في عملية الخلق الشعري تتأتى من مجالات الصور المتعددة التي تتسم من جملة ما تتسم بها ب : -

مجازيتها : -

" الشموع لا تدع الظلام
يتسلل عبر النوافذ " (١١)

وكثافتها : -

" على حائط الريح
كتبت
لاشيء يكتب على حائط الريح " (١٢)

وانسجامها : -

" هبط الثلج من

جبل أزمر

قادنا واحداً واحداً الى سوق البضائع العتيقة .. " (١٣)

وهنا تتجلى المرئيات عبر آثار حسية تتحدث بمديات النزوع والرغبة النفسية ، الأنفعال ، الوصف ... .ولاشك فان هذه الصور المتناغمة تتصل مع موضوعات تتباين فيها موجات الخيال الى حدود معينة . وفي تدفقاته الصورية عبر ضرباته نجد المضامين العميقة متوافقة مع حيثيات أحاسيسه وعواطفه ، وبموجبها يفصح الشاعر عن مقدرة في ضبط العلاقة بين الأدراك والصورة :—

" قلبي هذا وطن صغير

ليس له حارس وحدود وراية

مع ذلك لم يقو

هتلر ولا الليل الحالك ولا الخريف على الأستيلاء عليه " (١٤)

ويقيناً ان مجازيات وسوريواليات واستعارات الشاعر عبر بنائه الفني تتماوج في انتقالات جميلة تبدو ذات أثر فاعل في الموضوع ، وبذلك تكتسب تشخيصاته ملامح سيشار لها في المدى الشعري المنظور على الأقل . وهذا ما يؤكد ان الشاعر قوباد جلي زادة قد أفلح في استدلالاته مثلما أفلح في مديات تصويره الشعري ، رافداً بذلك عالم الشعر الكوردي بمحطة لها سمة الخصب والغنى .

الهوامش

———————

(١) قصيدة الزيتون ، ص ٦

(٢) قصيدة (.....) ، ص١٤

(٣) قصيدة (.....) ، ص ١٤

(٤) شذرات قوباد — ٢ - ، ص ١٩

(٥) كـــــــــــذا ـ١. - ، ص٢٧

(٦) كـــــــــــذا — ١٧ - ، ص ٣٤

(٧) كتـــــــــــذا — ٢٦ - ، ص ٤٣

(٨) كـــــــــــذا —ـ٢٧ ، ص ٤٦

(٩) كـــــــــــذا — ٢٩ - ، ص٤٦

(١.) كـــــــــــذا ـ٣. - ، ص ٤٧

(١١) كـــــــــــذا — ٣٣ - ، ص ٥.

(١٢) كـــــــــــذا — ٣٥ - ، ص ٥٢

(١٣) قصيدة عراك أحلى من السلم ، ص ٥٣

(١٤) قصيدة القلب ، ص٧٢

أرواح في العراء ... إقامة في اليقظة

عبدالله البرزنجي وأزمان الشعرية الكُردية

السفر الأول ، شدو وشهادة، ما أهلها لاحتلال مكانتها التأريخية منذ الأنشاد وحتى صرخة الأستعداد ، في التحول والأنتقال ، وفي الزحف والكشف . وتبقى مهمتها الأمعان في تجسيد المدى والهواجس لتأكيد الغرض . أيضاً إن الهيام في منطق المحسوس يجعل من النسيج الشعري رغبة تفضي الى معالجات تناسب النفس وتوافق الحس ، رغم ما تثيره من لواعج وشجون وثبات وإصرار وتجمع في حركة الفعل ، وهذا ما يفسر لنا صيرورة حركة الشعر الكُردي وإمكاناته الحية في تطويع المشاهد الحياتية بما ينسجم ونداء القضية .

ومن المهم ، الفول ، بأن منعطفات قضية شعب كُردستان، وامتدادها عبر المقومات التأريخية والأنسانية وحركة اتساعها العميقة والمتنامية وتجاربها الحياتية في التصميم على الظفر بالحقوق المشروعة، تأخذ المدى الأوضح في عمليات تفريغ الشحنات الشعرية على المساحات الكتابية والبنائية ، ولهذا فان منطق حكمة الهوية

ومساراته تمثل عنصراًأساسياً في المساحات الفنية والجمالية والبنائية ، ويمكن تلمس مظاهر ذلك في أحداث القصائد ووحداتها العضوية .

ومن هنا يقدم الأديب المبدع عبدالله البرزنجي إسهامة ثرة تترشح من مستويين رفيعين ، المستوى الأول ، هو إمتلاك العزم والأطلالة الجميلة على السياق التأريخي والأنساني لتورد أحلام وبهجات شعب تمنح الناس يقينها وتشير الى صوت الخطى الرائعة ، والمستوى الثاني ، هو التفاعل الخلاق ، عبر إضفاء مناهل جمالية وتعميق للأصوات والتحكم البارع في نمطيات وضرورات التوازن بين النصوص الأصلية والمترجمة ، انطلاقاً من كون المترجم شاعر حداثوي له بصماته المتوهجة في جوهر المسيرة الشعرية خاصة، والكتابة الكُردية بأجناسها الأدبية الأخرى عامة. ونحسب إن هذه العلامات هي مسالك اليقين الرافدة والكاشفة للتوحد الكُردي وأزلية عشقه للأرض .

وحسناً فعل الأديب البرزنجي في منجزه الأبداعي (أرواح في العراء – أنطلوجيا الشعر الكُردي الحديث) إبتداءً من الشاعر الرائد عبدالله كوران (١٩،٤- ١٩٦٣) وحتى المستويات التعبيرية الجديدة المتمثلة بنتاجات المرحلة الراهنة ، والتي يمكن تأطيرها بالأعراف والحقائق والقوانين الموضوعية التالية : -

١ . صلابة التحدي والاستجابة التي تعكس حيوية عناصر الارتباط ومعاملاتها الدالة ، عبر تعاطيات بنائية تتناغم فنياً وجمالياً مع مستويات فكرية وقيمية .

٢ . إن الشعر هو مانفيستو جميل للقضية ، ارتبط بأفكار المجتمع الكُردي في نزوعه نحو الحرية وخوض معاركها .

٣ . إن القلق التأريخي والبطولة التي لا تعرف الأستلاب شكلت إنموذجاً متجذراً للأنتماء ، وأصالة للبطل ولهويته .

٤ . في السياق الجدلي لأنسيابيات الشعر الكُردي ، تتأكد حقيقة الأزدهار الشعري ، وتحولاته العميقة منذ قرن ، وأثره على الأنسان والزمن والوطن .

٥ . إن الشكل الفني هو خلاصة التطور للمعايير الجديدة ، وبوعي فكري وفني ، وهذا ما يؤشر دينامية الشاعر الكُردي وتجذيره لمواقفه التي تترصن يوماً بعد آخر في ذاكرة الابداع والحيوية والتأثير .

وثمة امور اخرى يلمسها القاريء في هذا السيل الناجح للتدفق الشعري المؤطر بتجارب شعورية كاملة،تمثل تعبيراً لأحكام التوازن بين الفعل الأنساني وإسقاطات المراحل ، سيما وإن الهم وإختراق حجبه بهدف الكشف ، يبقى من أساسيات البناء والتعبير الشعري الكُردي الحديث ، ولا شك فإن تقصي المبدع عبدالله البرزنجي لمراحل التطور الشعري ومقاييسه الفنية المعتمدة ولرموزه ، إنما يمثل حالة مبتكرة نافذة تبعث على الارتياح .

ويقيناً إن نماذج المراحل المستقطعة من التأريخ الحديث ، والتي أعدها وقدمها لنا المترجم ، لهي تأكيد حي على فعالية الحداثة الشعرية والمسارات التي إلتهبت فيها وما تزال .

يتوحد ويقتسم السر : شيركو بيكه س

كتاب الأيام والشجر

هو يشهر عمقه ، ليضمد نداء التراب، وهمس النفس . يقدم نفسه وبه جذور أرقها الحزن ، ليس كسابقات الحزن ، غير ان الحنين الى محقه يعد خيمة يستريح بها ، ويطمئن ، ومن خلاله الشجر والنبض والضوء المؤتلق .

وهو يريد الوقوف دائما خلف الزجاج الكاشف وأمامه ليتوحد ويقتسم السر واللحن والمفكرة التي تطرد التعب حتى يصير الهدوء عوالما ، ويصيرهموما موزعة ترقى الى شحنات حب أصيل يعانق الجذور والأفق البهجة المتمردة في الأحداق . أكونه يصول أم يشعل في المفكرة يقظة وتجربة تسكن الذاكرة ولا تهدأ قليلا .

انه كتاب أيامه ، محبوس في حزنه ، مثلما هو مستفيق في صرخته ، انه مملوء ، لآمع ، نسيج عميق ، متمرد ، يحاور في فصوله كل العقول والقلوب . يتجول فيها قبل أن يدور عليها بسوره ، هنا بيننا تدخل وتخرج لتقيم احتفالية لم تكن غائبة مفرداتها ، لكن المواسم كانت قد فرضت الشوك السياسي ، وحملت في أجندتها أوراقا أوصدت كل أسماء الأنتظار .

شيركو بيكه س ، يعرفه الشعر ، ويتناثر حوله على مساحات حمى العشق والبرق والدرب الوحيد .

في طريقه الى الوطن أسئلة مؤمنة تنادي بأسم كوردستان، وبأسم الخطو الذي أشرع طقوسه وحولها الى اتجاهات تعبر الموج .

تقف معانيه لتتجاذبه بين البحر والذاكرة الحانا من مفكرة تضيء جسورها وتستقر . انه مملكة تفتح فصولها للحب ، مثلما يكتب كي تنهض الدروب الجميلة . وفي كل هذا وتلك دعوة ورحلة عاشقة الى حلم يغمر الطرق ، وسر تمسك به المسافات عبر أوجاع وحرائق ومشاهد باتت معروفة ومالوفة .

في البدء ، كيف يكتب شيركو الشعر ، ان لم يكن يكتبه الشعر، ليكون عاملا في تطوير مسيرة الشعر الكوردستاني والعراقي ؟

سؤال لايخلو من اصول فكرية ذات طبيعة انسانية نشأ فيها ضياء الماضي ومجرى حياة هي أشد تأثرا بالمكان ونهجه، وما ينطوي عليه من معان، هي أقرب من سواها الى المنطق والرؤية وماتجود به من معطيات . في المرحلة التي تلت يقظة مهاباد ، تعددت اتجاهات الشعر الكُردستاني وأساليبه كمحصلة من ملامح التناقض بين الأتجاهات المتباينة على الصعيدالسياسي . ولعلنا لانبالغ القول ان قلنا ان هذا العامل كان الأعنف والأضخم في التأثير النفسي والوجداني . لذالك بدت واضحة سمات الصراعات ومتطلبات التوازن الدولي . ومن هنا انطلقت الروحية الكوردستانية وثابة ، عنيفة ، في دعوة تجديدية

سعت الى تأكيد الموضوع وما يبرز قيمه ومظاهره .وفي هذا الصدد لابد من الأقرار بأن هذه الروحية ظلت واضحة المعالم ، هادفة الى تحقيق الأصول ، في بناء فني أدبي يمتلك خصائص وتقاليد تعنى في كثير من الأحيان بالجماليات والواقعية والسعي الدائم نحو التفاعل مع الأنفتاح .

من هذا المنطلق كان الجسر الذي عبر عليه الأيحاء ، والتفصيلات التأريخية ، والحالة الشعرية المتطورة ، والأبداع ليكون فيما بعد قناعة ناطقة ومعبرا نحو اليقين .

في نطاق الرؤية الفلسفية التي يستند اليها الشاعر ، ويستمد منها نظرته ، وفي اطار ثقافته وقناعته، تكون المضامين والموضوعات غاية التأمل في التعامل ، ملتصقة بشكل واضح تماما بموقف الشاعر المبدئي ، مثلما يكون للشاعر اسلوب في التعبير يحقق فيها صلة راسخة صادقة وفق بناء فني نلمس فيه خصائص لغته ، وحرصه الشديد على عالمه الأبداعي . لذلك كان الأنسان منطلقا محوريا أفلح الشاعر في خلق قناعات متعددة ومقاربات في هذا الأتجاه ، كيما تكبر الحقيقة ، ويقبر الزيف لأجل النهوض ودحر الخضوع ونبذ الواقع المتردي :-

" ارفعوا الأقنعة ، ستنهار هذه المسرحية
ارفعوا الأقنعة ، ستنهار هذه المسرحية
أبحث عنك ومنتصف الليل هو حفار قبور مدينة الأحلام

أبحث عنك وارتيابي فارس قادم
كي يحضر
في موعد تعارف ولآدتي وموتي .." (١)

ان استخداماته اللغوية في عفويتها ، ونثريتها ، وتراكيبها لم تمنع استخدامات تلمس فيها الطبقات الصوفية :-

" ياحضرة الكلمة المنورة والقلم الثلجي
يامن لسانك لسان كلمات الخالق البيضاء
وصمتك في الخلوة ساقية المعاني
ويامن انطواؤك وجد الليالي
للعشق المطلق ،
فبعد رحلة مولانا السمندر
بقيت لديك شرارة ، كان رأسك فنار
أسفاره .. " (٢)

والحادة :-

" أنا أرتاب ..أنا أرتاب
أولاترى كيف تختم الفؤوس
على أي باب ينفتح

بوجه شعاع مطرود

ومشرد ؟

أولاترى

ماذا تفعل المقصات

بحق أية رسالة تكتب للمطر والرغيف ووردة الحبيب " (٣)

والتركيبية : -

" على الجذر أن يرتدي سترة الألم

كيف تنبت الأزهار على الجسد

على الماء أن يغدو مرا

كي تثمر أذرع العطش

انظروا الي ، كيف سأصيب رأس موت هذه الليلة

برمح الظهيرة المكتوي في يدي

انظروا الي

سأرفع هذه المرة راية موتي ،

سأمضي ..." (٤)

يتميز بيكه س بلغة شعرية أفصحت عن احتضانها للموسات

معنوية : -

" وبأمكانه كتابة تلك الأسماء

على حائط غرفته

وأن يجعل بعضها

على كتاب المدرسة

صورا يرسمها

ولكن خالد

يرى من تلك الأطعمة يوميا

الفول فقط

ويجالس الفول وحده " (٥)

ومادية : -

" ان الناس يرون

في سماء (مامه ياره) مرة في كل عام

صقرا ،

يطير في الأعالي

يدور سبعا وعشرين مرة

ثم يحط

فوق كهريز (وه ستا شريف) " (٦)

وفق مستويات لغوية جميلة تعامل معها حتى وكأنها صارت جزءا منه، وقراءتنا لقصائده تجعلنا نعي كنه اهتمامه بها وتجاربه في هذا الأتجاه، وهذا مايضيف قدرة على الخلق والأبداع في عملية محاكاته وخلقه وتفجيراته وتشكيلاته.

ان الصور الفنية في قصائده تتسم بكونها حية وحيوية تتأتى من خيالاته اللأمتناهية ، واتساع رؤياه ، وابداعها ، وهي تتطابق مع مايستقي سواء أكان من مضامينه الوجدانية والفكرية أومن محيطه وعصره وزمنه : -

" مات مطر ما
أقامت الأرض له
مأتما كبيرا في أحد الحقول
لثلاثة أيام
من ناح أكثر من الجميع
في هذا المأتم
وأدرك الأحتراق القادم
كان أحد طيور قرية مرحلة " (٧)

وكذالك : -

" أستضيف المطر
في غرفتي

حين غادر
ترك زهرة لي ،
أستضفت الشمس
في غرفتي
حين مضت
تركت لي مرآة صغيرة " (٨) .

فيما تقدم اطلالة على مختارات (أنت سحابة ..فأمطرك) والتي يصح القول فيها أيضا ، أنها زاد على ضوء جبين الشعر أزهر ومعه كل السحاب ليمحق الجدب .

الهوامش:

(١) أنت سحابة .. فأمطرك / قصيدة التلوي ص ٨٦
(٢) ———————/ قصيدة مولوي ص ٦٩
(٣)———————/ قصيدة التلوي ص ٨٩
(٤) ———————/ قصيدة سمكو لن يجلس ثانية ص ١..- ١,١
(٥)———————/ قصيدة خالد ثانية ص ١٣٤
(٦)———————/ قصيدة ٢٧ مرة ص ١٤٩- ١٥.
(٧)———————/قصيدة المأتم ص ١٥٦
(٨)———————/ قصيدة ضيافة ص ١٦٢ - ١٦٣

يفيق في طقوسه قبل الرحيل : عباس عسكر
تجربة ويقين

يسير على وفق عوالمه ، يمضي من خلالها ويتواصل، عبرتناسب جوهري يؤكد جذوره، وتنويعات الأزمنة . مشدود الى الأرض ، يعيش مزهوا في عشقه بطقوس تلمس الوجد المتصاعد وحواراته . هويلوح بأشعاره الى مشارف الهموم ، يستلهم الفروق والأشجار والكتابة البكر ، يفيق لآلامه قبل الرحيل ، ومكانه يتقد فيه غطاؤه الوحيد .وهو يعرف شروق نفسه ، ويستمع الى أصواتها . يلاحق وجعها ويشهر أنفاسه فيها . لم يكن سوى انسان متداخل بالحب ، زاه يخترق خفايا الأشياء ، يصدح مع كل اهتزازة في داخله ، وفي رأسه أحلامه . يتهامس ويتلامس في لحظات الوعي حيث الطيور والمفاهيم تنقب عن اعتراف كبير لامغفرة بدونه .

كل الأوراق الملونة الجاثمة حوله تتموج ، وتوقظ الأندهاش ، فهو لايأبه بما يجري خارج نطاق الروح والأنغام . عباس عسكر جعل في قصائده منافذا من زوايا روحه ، ينتشل مايجول فيها ، وما لم يفطن اليها سابقا . هو لم يتقدم في الشعر الا من خلال شوقه ووعيه ، والأغصان المتشابكة حتى ليجعلك تعيش في حلم يهدر ، ووهم على تخوم تحتفل . لهذا فصوت قصائده يتناهى الينا من كل

جهة ، نسمعه من حيث يقبل ، ومعه العوالم الفسيحة التي حلم بها الشاعر .

اذن عباس عسكرلم ير من المسلك الأخضر سوى انتظار وشوق يغور في أعماق نفسه من اجل الحب والحرية ، ومن أجل الخروج الى عالم الصحو ، والمسافات الطويلة التي تنصت.

"الكبرياء ازارك " قصيدة يفتتحهاالشاعر بمقطع نثري :

" وطني ، نضائد من جمان مثقب
على أسلاك من ذهب
تتألق على أعناق العذارى .. !
كل شيء في مراتعه الخضراء .. "

لتكون الرحلة عبر صور متتابعة :

- فتق الأمنيات " يفتق امنيات الفتيان .. ." ،
- التحدي " يتحدى مخالب المنايا
رغم الجرح
رغم الحصار " ،
- الكبرياء "وهو الكبرياء ازاره
سيد الزمان
كم تغنينا على ضفاف أنهاره
أطفالآ .. " ،

- النشيد " فأنت ، اكسير دموع الفقراء
رغم قساوة الدهر
فأنت صوت يدوي
يتحدى المستحيل " (١)
ونشيده هذا هو اشراق وصنو للطمأنينة ، ينفح فيه سر الحب الى حدود الرمز .
وبين الأنسيابية :

" قصائدي المطرزة
بلغة
من صبار الفراسخ
نسيتها في احدى مقاهي المدينة
ترى من يوقض الأستعانة
في اللهجة الضائعة .. " (٢)

والتفجيرية :
"قالت لاتقترب
دنوت ، خلسة خلسة !!
وألقيت بمزاميري
في فصاحة الرؤيا
وكنت الغريق " (٣)

قصائد وقصائد ، وهي في كل هذه وتلك حالة التصاق صميم . أيضا بين ماكان يؤمن به ، وبين ماتراءى له في السنوات المتصاعدة الدخان عبر تفاقم الأحداث ، ومسارات اختلاط الأمور ، الكثير ، غير انه كان صادقا يحمل هموما اضافيةلأجل قطع الطرق الطويلة :

" لاشيء غير الفراشات
زجاج النافذة
أكثر انسجاما مع الشارع
الأغاني ترتعش
في أحلام زوارق الأطفال " (٤)

وفيما هو قابع في تأملاته ، يدرك بحزن كل العذابات التي تتهامس فيما بينها :

" حين داهمت الشجون
مملكة الشاعر
احترقت ، قصائد الوجد
فمسه ، شيء من الجنون " (٥)

ومناجاة الشاعر تراها شاخصة في منزعها ، تعبر عن عمق معاناته
عبر أفكار وصور مترشحة من ضمير الشاعر ووجدانه :

" ياامي .. ليس بين جدراني
غير وجدي
وكتاب حكيم
ووجه أبي المقوض
رأيته ، يشبه وجهي " (٦)

وهو اذ يتحرر من الحوار والسرد ، نراه في ومضاته تجربة أعسر
وعمقا أبعد، حيث ينطلق ألق الروح الذي يتجاوز كل مادونه :

" النخيل حزينة الأعناق
والعرس في مدينتنا
له قدسية
غير ان الكاهن
حين ينفض الناس
من حوله
يبكي على فتواه
بكل مرارة " (٧)
وكذلك :

" التشوق مات
والساخطون ، يبصقون
في حديقة الكاهن !!
لكأنها ، لم تدر ، معنى نأيي من الملحمة " (٨)

ان معاناته هي كنه همومه الذاتية ، نختصر فيها تجربته الشعرية
التي تعبر عنها قصائده ، وتدل عليها :

" لولا المسبار
ماعرف غور الجرح
واستفاقت
وردة المطر
فسجا الليل ، يمني الفؤاد
وانحنت لغة الرجاء
من تباريح الصلاة
تستنقب في مرايا المسافة " (٩)

وفي مشاهد قصائده وتدرجات مقاطعه ، تتحول بلا انقطاع أو تردد
التجربة من حالة المحاكاة الى يقينها بشكل يعكس التداخل في
وجدان الشاعر .

ان القيم الفنية التي تنطوي عليها اتجاهات قصائده انما تتجسد في نزعاته المتحدة بضميره ، وهذه لاتشكل تباينا أو اختلافا بمقدار ماتؤشر مراحل التجربة التي عاشها بطقوس اليقين وصدقها وعمقها.

وبهذا بكون الشاعر عباس عسكر قد قفز بالشعر الكوردستاني قفزة نوعية حملت العديد من الدلالات بصور انسجمت مع طبيعتها ودورها، لذلك فهو حالة أصيلة منحدرة من أعماق النفس ، تتجدد في رسالة انسان وشعر .

الهوامش :

" ١ " ديوان عباس عسكر / قصيدة الكبرياء ازارك ص ٩

" ٢ " كذا / قصيدة رحلة في ظل السكوت ص ١١

" ٣ " كذا / قصيدة الخطوة الضائعة ص ١٩

" ٤ " كذا / قصيدة زمات الفراشة ص ٣.

" ٥ " كذا / قصيدة – قصيدتان – ص ٤٩

" ٦ " كذا / قصيدة مالك المهرة ص ٦٣

" ٧ " كذا / قصيدة الحقيقة الثالثة ص ٦٨

" ٨ " كذا / قصيدة يقظة ص ٧١

" ٩ " كذا / قصيدة غور الجرح ص ١١. .

يأبى سوى أن يرجع الصباح

محمد شوان : الهوية والمكان

في الليل الهمجي يفيض امنيات ، ويرحل الى حيث لا يمكث . لم تبق لديه سوى معشوقة يفتش فيها عن أسئلة تتفاعل في صمته ، وتكون فاتحة عبر لوعة مدياته الحاضرة وبوح اغنياته : -

" ونحن مازلنا يا كركوك

نتحفظ ان نقول : اننا امة كباقي الأمم

وباننا شعب كباقي الشعوب

وان لهذا الشعب

اسماً مكتوباً في اللوح المحفوظ

وحتى نملك هذه الجراة

علميني ياكركوك كيف أبكيك "(١) .

ومن خلال امتداد رفضه ، يبتدىء منه، وتبتدىء جمراته ، جراحاته النبيلة ، مساحات حدته ، تفجرها دموع تتوقد ، وكل العيون ترقب والحناجر تصدح :

" منذ زمن التنين ...
ومنذ هزيمة كسرى
ومنذ جفاف شقائق النعمان
مضت دورات انوثتك ...
تنتقل
غضباً من سلطان الى سلطان
واشتبكت كل مخازي التأريخ فوق سفوح بكارتك
فلا وهن على وهن
ولا خرافة شارد ولا وارد
ولا صلافة مارد بعد مارد
قد انجب منك غير كركوك ... " (٢) .

أن يذكر اسمها ، تنزاح من الأجواء كل الحواجز المزقة ، وها هي بين أمل وامل تشتعل ، وتسري في الوجدان والأيمان :

" في الفيلق وفي الملعب
تتموج افواج منكوبة
فوق صفيح إياب ساخن
اعداد كادت أن تنسى
وسط غشاوة
امل داكن ،

بشر كانوا حتى الأمس مهجرين ... مرحلين ... " (٣) .

يكتب عن كركوك ، النشيد المتدفق في وقفة لم تحمل سوى مخاضات عشق صوفية ، ومخاضات اعصار ، ورائحة ورؤيا :—

" كلما تصفحنا صفحات التأريخ
وجدنا انفسنا دوماً مشاريع للمحتلين
وطردنا ونهبنا
وكانت كل قرانا ارض حرام
وكان تواجدنا في كركوك
ياكركوك
ممنوعاً وحرام
وكان تواجدنا في دوائر النفوس ممنوعاً
وحرام " (٤) .

نجواها تحمل اسفار التكوين ، ومهج نشوى تقيم في الضوء وحوله ، ومشاهد زرعها تطرق كل الأبواب ، وتطل من كل الأسماء ، ومن كل المواسم تسكب بهجة الديار:—

" فسخوا عقدك في لوزان
فما عدت خطيبة قنديل ،

سرقوا نيشانك في سيفر
فدخلنا عصر التضليل
وحين علموا انك حامل
وان جنينك يدعى بترول
غسلوا عارك من قنديل
وصنعوا له قبراً
يدعى برميل .. " (٥) .

ان الشاعر يأبى سوى أن يرجع الصباح ، ويرش عطره . إنه يصدق ويعاني ويفسر . وهو يعرف ان أميرته ستعلق أقواسها في المسافات:—

" ماذا أكتب ياكركوك
وقوافل رحلتنا مازالت تتهادى
من ترحال ... الى ترحال
وحتى نستكن الرحلة
علميني يا كركوك كيف أبكيك " (٦) .

هي لغته ، وهي شمس لا تغيب ، تقف بلا تعب تتبع أحلامه ، وترقد في أحضان القمر : -

" نسي العالم إن لنا عنوان

ولنا أرضاً ملغية
تدعى كوردستان
وظن العالم
ان مصائرنا ضاعت
وان ماثرنا
ضاعت
واصبحنا
في طي النسيان " (٧) .

وكلما لامستها الجهات ، تشهر أيامها على رؤى فجر وميلاد تتزين في جداوله ، وتتجه الى نبضات تفتش عن بعضها وتبعث تهجداً في هديل الينابيع نحو ابتهال أخير تنفرج ابوابه ، وترشد المعاني الى تحولاتها
ووصاياها : -

" لايفهم هذا العالم
المتخمر في أحواض الأرقام
كيف تمر على بعض شعوب الأرض
تواريخ الأيام
وكيف ينام
هذا الممتد على طول جراحه

تحت عناقيد الرغبة

محتضناً اشواك الأحلام

وكيف يعالج

هذا المغلوب على أمره

جرحاً قد غاص عميقاً

في ذاكرة الأيام " (٨) .

المجد لها ، وهذا عاشقها الطالع يملك أحلاماً جميلة ترتوي بالضوء وبحرائق عرسها ،بأزهارها وبأطيارها انه يحكي لنا عن تلك الأرواح التي كانت في البيت ، وتلك المروج التي تنتظر البشارة كي تزهو باخضرار الخلود : -

" لم نأتيك غزاة

كاسراب الجراد

ولا نملك ماكنة

للتغيير الديموغرافي

فاذا عاد طريد الدار

الى داره

والمنفي منذ عقود

اذا قرر أن ينهي أسفاره

هل هذا تغيير ديموغرافي " (٩) .

الهوامش

---

(١) علميني يا كركوك كيف أبكيك ص ١٤

(٢) كـــــــــــــــــــذا ص ١٥

(٣) كـــــــــــــــــــذا ص ٢١

(٤) كـــــــــــــــــــذا ص ٢٣

(٥) كـــــــــــــــــــذا ص ٢٩

(٦) كـــــــــــــــــــذا ص ٣٢

(٧) كـــــــــــــــــــذا ص ٣٥

(٨) كـــــــــــــــــــذا ص ٤٨

(٩) كـــــــــــــــــــذا ص ٥٥ .

شيرين . ك* وجدل العلاقة في التجربة الشعورية

- مسارات ودلالات إيحائية -

صحبها الشعر وعاشها تجربة تستنطق ثنايا الداخل ، لما فيها من توهجات تفسر جوانب العواطف والانفعالات ، وبالتالي ديمومة العزف المرتكز على مشاهد تحريك الحواس وتناغماتها ، فانسيابياتها التي توحي إلى اللحظات الشعورية الصادقة إنما تكشف عن مستويات تعبيرية من خلال مواجهاتها المصاحبة للانفعالات :

" لا .. لن أفتح هذا الباب مرة اخرى
إنه باب الجحيم
لن اقدم لحمي النيء
وليمة لشياطين الوهم
ولن أسمح لشياطين الرغبة بالدخول
- لا .. هذا الباب الذي
منه تأتي الريح أبقيه مسدوداً
واسمر الباب الذي

منه تأتي الأقدام الغليظة
للخيانة ... " (١)

إن أجواء شيرين . ك تنهل من فضاءها النفسي ، ومن اسقاطات ذلك في التقابلات والثنائيات ، ولذلك نرى إن إفصاحها يغدو بمثابة يقين له القدرة النافذة على احداث مديات من التفاعل والامتثال للتجربة الحياتية :

" كنت في كثير من الليالي
تصطاد في بحر عواطفي
لآلي الحلم
وأصداف اللذة
أنت من ماء الحياة شربت
ثم بكل مسرة
قذفت فيه حجراً " (٢)

وقدراتها الايحائية تستحضر مفردات متعددة على سبيل الاشارة لا الحصر :

- المساحة المفتوحة :
"عليك بالساعة العملاقة للزمن

الساعة التي تركض وتلهث
تلهث وتركض
ولا تأخذك إلى أي موعد كان " (٣)

إن جدلية العلاقات الأفقية والمتموجة منحت الشاعرة إحساساً بفاعلية توليدية تكون صورها جزءاً من حالات الكشف وبالتالي اضفت مسحة جمالية في السياقات التي ترد بها صورها الشعرية الجميلة :

"سأهدي
صورة التخرج
وفستان زفافي
وآخر خربشاتي الشعرية
لسلة المهملات
سأصفق الباب ورائي .... " (٤)

ووفق ذلك فان حيوية أنساق قصائدها تشير إلى صدق التجربة الشعرية ، وهذا ما مكنها من الأيغال الحر وإستقصاء الأبعاد والجوانب في النواحي البنائية والتعبيرية والفنية ودلالات تلك :

((كل مساء

الوحدة تصبح ضيقة ثقيلة الظل
بغرفتي شبه المعتمة ... " (٥)

و

"الآن
عبثاً أشتاق اليك
وأنت عمداً
لا تأتي إليَّ " (٦)

قد تكون الصدمة وما تثير من لواعج وشجون مركبة في الكيفية التي تعتمدها الشاعرة لتفسير وتحليل المشاهد الحياتية الخاصة ، وبما يجعلها أكثر إلفة وتقبلاً وانتشاراً في النفس والذهن :

"أنا امرأة
تركت الزمن وراءها
غير آسفة
ودخلت متاهات العشق
راضية مستسلمة
أنا امراة
سريعة العطب

شفافة ، روحي لا يحتمل
شعاعاً من العشق
فيحترق ويصبح نثاراً .. " (٧)

لكنها ترسم لوحات طبيعية جميلة تشحن فيها تموجاتها الداخلية وهمومها الذاتية سيما وانها تطرح صور المواجهة والاصرار وهذا الأمر يعبر عن رغبة في النشيد ضمن نطاق الزمن وبما يعمق من تجربة إنسانية

لا متناهية تتكرر إيقاعاتها وترتفع فكرتها في أكثر من مشهد وحال وهذا ما يتناسق مع إيحاءات غنية ثرية :

"طفلة كنت
تداعب خيالي
حكايات البطولة
وأحاجي الحياة
امرأة صرت
تكتبني حكايات العشق
وتمحوني ألغاز وأحاجي الهوى " (٨)

و

"من كوتي
أرى بحراً من الليل
كلما اسود الليل
اشتعلت النجوم وتكاثرت ... " (٩)

وكذلك
"أرى الكون أضحى
صغيراً
كبرعم تفتح لتوه
إنه ثغرك
وهو يهم بتقبيلي
أحس الليل
قريباً
يلامس وجهي
وجفوني ... " (١٠)

إن شيرين . ك بين احتياجاتها وتطلعاتها صور من الابداع الشعري ، وهي في فصول وحروف تجربة ثرية ومناخ لغوي سلس عذب نجحت في صياغاتها التضادية والمتوازية وبما امتلكت بالتالي قدرة الظفر على نيل إعجاب القراء .

الهوامش :

---

(١) شيرين . ك / فصول وحروف – قصيدة باب للجنة .. باب للجحيم ص ١. - ١١

(٢) كـــــــــــــــــــذا ، قصيدة صورة محطمة ص ١٧ – ١٨

(٣) كـــــــــــــــــــذا ، ص١٨

(٤) كـــــــــــــــــــذا ، قصيدة آخر مركب ص ٢٨ – ٢٩

(٥) (٦) كـــــــــــــــذا ، قصيدة الخريف الذهبي ص٣٣

(٧) كـــــــــــــــــــذا ، قصيدة امراة سريعة العطب ص ٣٧

(٨) كـــــــــــــــــــذا ، قصيدة ثلاث قطرات ص ٤١

(٩) كـــــــــــــــــــذا ، قصيدة صورة للذكرى ص٦١

(١٠) كـــــــــــــــــــذا ، قصيدة كون صغير ص٦٨

لطيف هلمت :
مرايا الماء والاشتهاء

هل جسد لطيف هلمت مخياله ورؤآه في كسب رهانات واتجاهات القراء وبما يحفزهم على ملازمة منظوراته كتجربة لها أبعادها الحادة في الشعر الكوردي المعاصر ؟ وهل بلغت مقاييس هذه الانسيابيات اليومية والحياتية وتشظياتها في الذات حداً من التاجج في خرائط التأمل والتأويل ؟ وهل ان صوره تناغمت في تراسل مدخلاتها الذاتية والموضوعية كإحساس يندمج خارج هامش الأشياء عبر رؤية فنية وجمالية وواقعية ؟ وهل ان الآلام الانسانية غدت محاورات تشغل الذات وتهيم في قيامة الموضوع من أجل رسالة واضحة الأبعاد ؟ أسئلة وأسئلة تمتد في الذهن لتطفح بالتالي ترشحات تلقي بظلالها على المتلقي. فالشاعر لطيف هلمت قد حفر لمنهج حداثوي في الخارطة الشعرية الكوردية عبر تجريبية وتوقد دفعته إلى تحولات نابضة محسوسة متحررة من أطر وقوالب ستاتيكية ، والمتأمل في كتابته الشعرية يجد اسقاطات وإحالات المفردات الحياتية الهابطة عبر تأملات وأحاسيس صارخة تتفاعل

فيها الحواس وفق حركات شعرية تجعل من إملاء الراوي وتفاعلية المتلقي حالة ممزوجة بشحنات من التناغم والانبهار ، فهو ينطلق من مساحة واعية لها سماتها الجمالية والتخيلية مثلما لها حسها المرهف وقلقها الذي يغوص في تجليات تعزف سمفونيات

تثري دهشة إثر دهشة :

" بحثت كل السماوات
لم أعثر على الغيمة التي كانت
تصادفني في طفولتي
ربما كبرت الآن
أو ربما اغتالتها في حرب الاخوة
طلقة طائشة .... " (١)

و

"الحلم حين يضجر منا
ربما يذهب ويبني عشاً لنفسه
على شجرة وحيدة .... " (٢)

وقد تكون للتقابلات الدلالية سواء بتوافقاتها أو تنافراتها حضوراً ضاجاً مسكوناً لا ينفصم عن الاحداث والمفارقات المتدفقة في نبضات الشاعر ونزيفه الداخلي :

" ⋆ فراغ الكون
هو ارجوحة للاصوات

⋆ الريح خرساء
لا تجيب أحداً ...

⋆ حين تنهمك أيامنا بصبغ الورد
تولد الحرب
ويضحك السلام
أثناء انهماكنا بصبغ البنادق ... " (٣)

وفي رموزه يسعى إلى توطيد العلائق بين المدخلات الموضوعية والمخرجات النفسية ليدفع بالتالي إلى تحقيق

الصورة الشعرية المتكاملة التي تنسجم تفاعلاتها ومؤشراتها دونما اقتحامات سطحية :

"لواردت
لقشرت هذه الأرض
في كفي

كبرتقالة

وقسمتها ... قطعة تلو قطعة

بيني وبين بعض الأطفال " (٤)

وكذلك

"حين فتحت عيني كان الحلم الذي يضحك

فوق أغصان مخيلتي

مذبوحاً على دموع نافذتي ...

هذه الرياح لم تدع ريشاً لجنحة الطيور

يا قبضة الظلام إلى أين تأخذين

هذه الرمال والحصوات !؟

اغلقوا الأبواب

لئلا تسرق هذه الاشباح المنطلقة من القيود

الأطفال .... " (٥)

انه يرسم بلغة الصعق والتوجع والدمع إزاء المظالم والمسالك القسرية التي تواجه الانسان من خلال حلكة الليل واختناقاته كي ما يستبين المشاهد والهواجس :

"في الليل

أملأ السماء بالحمائم الفضية

وحين يقترب الصباح

يأكلها قط أصفر " (٦)

و

"في ذلك الشارع

يتنزه الوقت

لا أدري أي شئ يحتاجه

فها هو ذا بعكازته القصيرة

يدق أبواب كل البيوت " (٧)

وهكذا ترتبط دلالات الشاعر الايحائية بعمق رؤاه في تعرجات الازمنة والامكنة ولهذا نجد في إطلالاته توافقات نفسية إندرجت تحت تماثل الرؤى الانسانية وطرائق تعبيراتها الجدلية .

وفي مطولاته الشعرية الناضجة (النيرفانا وعسكرتاريا القبل ومفتاح نهود الفتيات الفوضويات ص٢٥٦- ٣١٠) و (نصوص شعرية ملغومة بالاحداث الروائية ص٣٣٢-٣٥٣) و (التقويم السنوي للقرن العشرين ص٤٠٤-٤٢١) تجارب وظواهر غير معزولة عن إشتعالات الذات والموضوع من خلال التجنيس والنص المفتوح عبر مسارات إثرائية تستوعب في أطرها كل الأبعاد النفسية والقيمية والأخلاقية لتشير بالتالي إلى نمو النفس الدرامي ووتائره في صيرورة التجربة العامة للشاعر . ففي (النيرفانا وعسكرتاريا القبل ومفتاح نهود الفتيات الفوضويات تتفاعل الأستشهادات من أشعار وأقوال ونصوص لـ (حافظ الشيرازي ، محوي ، لانكستون هيوز ، كالفينو ، كازنتزاكي ، البوصيري ، فائز أحمد ، غاستون بلاشلار ، أمل دنقل ، خليل حاوي ، روميكو كورا ، جنيغهار ، نيرودا ، الغزالي ، الحلاج ، صادق الصائغ ، صلاح ستيتيه) لتضفي على المسار الدرامي مشاهد

انسانية تعبيرية عميقة توقظها المعاناة وأسفار الجراحات المختزنة في الذاكرة ، لذلك ياخذ المبنى الشعري المؤسس على المعنى بعده الحيوي والروحي الوثاب المتطلع . كذلك في (نصوص شعرية ملغومة بالأحداث) و (قصيدة التقويم السنوي للقرن العشرين) نجد المرتبات الذهنية والتأملية تتوارد في تعاقب الأضداد كجانب من عملية الصراع في تحميل التناقضات الأواصر العضوية التي تجسد التخيل الابداعي في مساري الأيحاء والتغيير .

ان (شيخوخة كليوباترا وأطفال المطر) عمل شعري متقدم يتجول في النفس والذهن من خلال معزوفات النهار التي تلهب الماء والغناء والاشتهاء لتكبر الخطوة وتتسور في أناشيد الشجر .

وهي بعد هذا زمن حي يطلق هديره .

الهوامش :

(١) لطيف هلمت / شيخوخة كليوباترا وأطفال المطر ، شعر وترجمة . إصدار وزارة الثقافة – السليمانية

ت١،٤ ط١ ٢..٥ ص٩

(٢) كـــــــــــــــــــــــــذا ، العش ، ص١٣

(٣) كـــــــــــــــــــــــــذا ، أقوال غير مأثورة ، ص٢٢

(٤) كـــــــــــــــــــــــــذا ، التقسيم ، ص١،٨

(٥) كـــــــــــــــــــــــــذا ، الموت في أملاح الليل ، ص١١٥- ١١٦

(٦) كـــــــــــــــــــــــــذا ، السماء ، ص١٣٥

(٧) كـــــــــــــــــــــــــذا ، الوقت ، ص١٣٨

بريد الفرح : هموم غير محاصرة

مشاهد المستويات الدلالية بين الخيال وخرائط الزمن

فوزي الأتروشي، شاعر حياتي يشهر همومه واشتعالاته الأنسانية سواء في نيرانها المستعرة أو في تقصيتها الشاسعة ليسلط الضوء على حيوية المكمن الشعري الذي ينهل منه بلا افتعال أو فقاعات تجريدية تتبع الأحداث ، فصدقه الفني ومخيلته الخصبة قد عززت من طاقته التعبيرية المدهشة التي تخطت كل الحواجز المألوفة عبر صور جميلة وشلالات باهرة بارعة لازمت حالاته النفسية ومستويات عاطفته ، فهو يبدع في التعبير عن رؤى لا حدود لها :

"لكِ مني يا صديقة العمر
عمري الخارج مثل الجمرة تحت الدخان
إنك تأتين فمرحباً
بل فوق صدري الذي صار مزرعة للحنان
كثر الكلام عن التعفف ..
والزهد ولكن..
لن أتعفف عن حبك حتى آخر الزمان .. " (١)

وفي شاعريته معالجات بلغة شعرية شفافة ناعمة وديناميكية تشهر طقوسها للمتلقي عبر حسية نابضة تدرك مساراتها ومشاهدها من خلال التكنيك والحركية :

"أخاف عليك كثيراً
أخاف عليّ أكثر
لذا يا صديقة العمر
صار حبك مستحيلاً
وصار خطأ أحمراً
لا أعرف نحوه سبيلا .. " (٢)

إن الحب بعلائقه وإشكالاته في قصائد الشاعر يقدم مؤشرات عما يمور في وجدانه من فعل سواء في دهشته أو إنسجامه وإبحاره ولهذا فالتعبير عن قوة اللحظة الشعورية وإنسيابها تتحدد إلى حدود عميقة ومساحة تبادلية رحبة بالعلاقة الصحيحة بين المخاطب والأنا :

"كنت أقسمت أن لا أبدأ قصة حب جديدة
كنت صليت كثيراً
وتضرعت كثيراً
أن تظلي عن لهيب قلبي بعيدة

كنت تمنيت أن ترحلي
ولا تتركي داخل ذاكرتي
سوى رماد قصيدة
كنت أغمضت عيني
وحرضتها أن لا تحدقان بقامتك المديدة .. " (٣)

وهو لا يعاني إستلاباً ولكنه يضج بالهموم المباحة على نحو رومانسي لا ينطفئ ولذلك فدخوله إلى هذه المساحة الرحبة جعلته أكثر اقتراباً من الواقعية وإشراقاتها في النفس الانسانية :

"رب لمسة منك ترفعني لأعالي السحاب
رب كلمة منك أكتب عنها كتاب
رب قبلة منك تسكرني بشهد الرضاب
رب عناق يضمني فيزرع داخلي بساتين الشباب
رب يد تصافحني
فأنسى كل أحزاني
وأغلق باب العتاب " . (٤)

إن الشاعر فوزي الأتروشي في دلالاته وخطاباته الشعرية يبتعد عن الوصفية المجردة ليغور عميقاً في رؤى وجودية ونفسية معمدة بتجارب حية تدل على ذلك مما يمكن النفس من الأشارة إليها ،

وهذه تعد تحرراً جريئاً من إفتراضات تشرد غيره من الشعراء فيها من ناحية وتفوقه في إشتقاق مناهله من عوالم وتأملات واعترافات من ناحية أخرى :

"فلا تسأليني أي إمرأة تريد
لا تسألي بالله عليك
ولا تلحي في السؤال
فأنت إختزال للنساء جميعاً
وكل ذرة في كياني تقول تعالي .. " (٥)

وحينما يكتب شعراً فانه يجمع بين أزمنة ومفاتيح شعرية عريضة ، ولهذا فهو في إقتناصه وابتكاره وصوره وأسراره يرتفع بالحالة الشعرية إلى مديات عذبة من الحلم واليقين والألهام :

"كلما حزمت أمتعتي
يبرق فيّ صوت يقول دع الرحيل
فحبك مازال برعماً
فدع قطرات الندى عليه تسيل
والقصيدة التي كتبت مطلعها
تناديك أكمل ولا تطل
في منتصف السبيل ... " (٦)

إن فظاءات الأتروشي تؤشر التلقائية والوضوح بشكل أثيري ولذلك فان أفكاره وقناعاته التي يتكئ عليها لا
لا تهادن ويكون من الحكمة أن نؤشر عليها ب (الخصب الجميل) :

"ربي أعني فأنا رغم تراكم السنين
مازلت طفلاً لا أعرف كل تفاصيل الغزل
أعني كيف أرد امرأة
أتت إلي وهي تفيض أنهاراً من العسل
على دوي ضحكتها تعمر الأرض
وعلى صوت أحزانها تنهار الدول .. " (٧)

ويقيناً إن إبحارات الشاعر في أوجاع الأنسان ومساراته اللاهبة تعد مرحلة غنية في الشعر الكوردي المعاصر ، نابعة من وجدان ومن صوت شفاف ومن حرارة ونظارة تغرد بيقين الحياة .

الهوامش

(١) فوزي الأتروشي / بريد الفرح – ط٢ مطبعة آرابخا كركوك قصيدة لوعة الشوق ص١٩-٢٠.
(٢) كـــــــــــــــــــذا / قصيدة أخاف ص٢٦
(٣) كـــــــــــــــــــذا / قصيدة كنت أقسمت ص٣٣
(٤) كـــــــــــــــــــذا / قصيدة رب ص٤٩
(٥) كـــــــــــــــــــذا / قصيدة أنت خلاصة النساء ص٩.
(٦) كـــــــــــــــــــذا / قصيدة دع الرحيل ص١٠١
(٧) كـــــــــــــــــــذا / قصيدة ربي اعني ص١١٥

فريد زامدار
من فراغ في العقل الاملائي الى املاء في العقل المكتنز

-كتابة الضد والدوائر المتسللة -

باحالته ظواهر الوجود وتضاداته الى مسالك فلسفية ، ينقلنا فريد زامدار بعد أن يلهب مخيلتنا ، الى مساحات يجعل الحكمة فيها بين روح تحترق ودهشة لا تقطف للوهلة الاولى:

"نصفي اللاانا ..
اللاحياة ..
نصفها اكذوبة حلزونية ..
والنصف الآخر اسطورة
في كل شيء حقيقي " (١)

فهو لم يقل للأشياء التي احتشدت في الطريق مهلا ، ولم يقل للجرح هذه رؤيتي ابحث فيها عن الشوارع المطوقة بالأسئلة ، وكيف حال الايام ، ولم يقل للمدن والاصدقاء والغياب في الحضور والقصائد

والذاكرة المتقدة وتداخل المعاني في انهيار العالم فوق طلاسم في مواكب المتاهات ، استميحك عذراً :

"في احضان الايحاءات الصورية القصيرة ..
التكامل ارتعاش للبقاء
السير العميق نحو النور
قدر الاكتمال
للنزول في تكوينات الظلام
صراع على جثث اللغات في المحطات الدائرية " (٢)

إنه من كوة كانت فيها شمس الله تسترخي على اوراق الشجر قبل أن ينتصف الليل ، يوقد ويشعل الماء في حرائق الصمت ، وفي اشتعالات السكون :

" في ضوء الكلمات المنسية ..
يرسم هندسة إنتمائه خارج الغرائز الانسانية
يتصل اتصالاً روحياً بدهاليز الرهبة المقدسة .. " (٣)

ان الغرابة تحتفل في ينابيع الجمر ، وغدير الاسئلة يغدو نسمة تهبط على العالم ولا يغفو موسما آخر :

"انه اعادة خلق العالم والانسان وإسترداده وتقديمه
للرؤية كما هو
التنبؤ بخفايا وأسرار الحقيقة
سر غامض واكتشاف دائم
هذا السكوت والسكون المعلن .. .
ينبعان دائماً ...
من فراغ الحرية الانسانية وضياعها.. ! " (٤)

هكذا ينقش زامدار ، المارد الشارد الأليف ، بوجه عصور الهمجية ، وبوجه مكائد زائلة ولهاث ولون ولالون في أزمان اللاحالات الغائبة خارج التسول :

"هو ما لا يمكن تحديد تأريخه الفكري
لأن الفكر دائماً يمثل النصف الآخر من جسده
كشاهد لعصره
شاهداً محايداً وليس منحازاً " (٥)

وهكذا يرتعش ولا يتناثر ، وعلى دفاتر مختنقة بالنزف دون أن تندس بين بطاقات الاقامة وفوهات اللحظات الباهرة ومعاصيها السابقة ، كل رغبات النوايا فهو يعرف الايام على صنيعها لتقف طويلاً داخل صرخات مسكونة بعلامات التعجب :

"النساء الحليبيات في الحرم الملكي ..
يسبحن خارج ثيابهن الليلة ..
سجينات داخل أحلامهن الملغية ..
التأريخ يولد في عيون الشلالات التمساحية مساءً " (٦)

إنه يهمس ناشراً ألسنة اللهب المهاجر على أشرطة وفراشات ومسارات النور ، فله سر يسيل فيه الوقت ومن بين الخطوات يبحث عن بصمات الهيبة ولمس التحولات :

" أجلس مع أطفال أحلامي الحزانى في فساتين
الروائح المناوئة لمواسم الريح ..
متعب الوجه أتغلغل في الانامل البريئة ، داخل
بنادق بيضاء
معطفي الصيفي ينام وراء مناقشات الأغصان
الخريفية
كرهت مكابدة التفاصيل ... " (٧)

وحيث تخامره الهموم ، وتخيره الرؤى والزوايا وأبواب المرايا ، فالمراثي التي أوغلت عبر دهاليز الذات كانت في لحظات الزهو الخارجة من آخر مشاهد الغربة :

"النداء المتجسد في الذات المعذبة
هو الصراخ الوحيد والطريد والمشرد دائماً
في المنازل المرتفعة لأفكاره المعذبة
وغليانه الحيوي في جحيم إحتراق الآخرين ! ... " (٨)

هي التصورات ، حطت رحالها وتحت خيمتها شاغلت شظايا الأفق ، وهي موزعة ترى المسافات حين تنأى وتغني في إنحناء ليس أكثر من استفهام واحد لا يحجب ولا يزول في أبجدية اللهب :

"من لا يعرف
أن يمارس الانتحار البطيء
لا يعرف كيف يحس بتكويناته الشيئية
خارج الأشياء
سأحرر الأيدي المقيدة بسلاسل العقل
خارج رأسي
للتحليق عظاماً منكسرة
توقفاً ؟ عن التفكير في المكان ... " (٩)

ان حالات الشاعر لا ترتبط ببنية أداء الكلمات ، بل تستشرف وتتوالدوتتناغم في منظوراته ، ولهذا فصوره الفلسفية ساهمت في تخليق كنه تقسيماته وأبعادها التأويلية والدلالية . ووفق هذا نراه

يسرف أحياناً في تقابلاته الغرائبية لغاية تفيد التحول والكشف والأشارة بالموقف :

"بالأمس ..
فقدت شكلي البريء
منهمكاً بقراءة الريح بهمسات طائرة ..
في فضاءات التفكير ..
أطوف الأعالي كالمخلوقات الجميلة التي ...
لا تطير في الظلام أبداً ...
ثم تغرق كصرخة في جنة الظلام ... " (١٠)

إذاً في صيرورة الموقع الوجودي والاجتماعي يجهد الشاعر في اشهار كائناته التي لم يصرح بها غيره ، ولهذا نجد ان كتابته الشعرية تحفل بتوجهات من طراز خاص كخصوصية رؤاه الباثة للتجليات الهلامية التي تنهض أبداً ، وتشتهي أبداً :

"اختار الطرق المعقدة ..
لولعي الذهني للخلاص الروحي
والصفاء النفسي
لا أنظر الى شيء ..
سوى أقصر الطرق المؤدية الى الأبواب المغلقة " (١١)

كذلك في استعارات الشاعر وكناياته (جثث اللغات ، خيام اليأس ، حرية اللامرئيات ، غابات العقول ، الضمائر المسلحة ، دموع ثقيلة تتجسس على نفسها ، المنخفضات العالية ، الممكنات اللاممكنة ، أرصفة شمسية تركض في أدمغة الظلال ... إسقاطات للتأثير والتأثر بين طبقات تستجلي كل مظاهر التامل الوجودي بسياقاته وصفحاته المتعددة وجوانبه الأساسية ، وهي تتسع لوقفات تثير شهية الدلالات مثلما هي تفصح دون أن تخدش .

وبعد

أتكتفي تضادات الشاعر زامدار ؟

أتكتفي ازدحاماته الهاطلة ؟

أتكتفي معاطفه وهي ترفع في المطر بقية الأرواح ؟

اتكتفي كائناته ،أسماءه ، في صدى الطوفان ؟

لا أكثر من زمان

إنه في الشعر

يفجر الظلام في معنى الضياء

ويقود الكلام في نبوءة الشقاء

فهو منذ كان في الاتجاهات الغريبة الجميلة

إنتسب الى أسئلة بها حزن

وليس فيها حزن .

في (فراغ في العقل الأملائي) تسطع كل عناصر اليقظة والنفس والذهن لأجل تحقيق المثال الأنساني ، مثلما تستحضر الصرخة الوجودية تجليات سوريالية وميتافيزيقية هائمة وفنية تشترك فيها كل عناصر الجمال والفكر .

الهوامش

---

(١) فريد زامدار / فراغ في العقل الاملائي ، قصيدة أفكار كهرومائية ص٧

(٢) كـــــــــذا ، ص٨

(٣)كـــــــــذا ، قصيدة جنون الابداع ص١٢-١٣

(٤) كـــــــــذا ، ص١٥

(٥) كـــــــــذا ، ص١٦

(٦) كـــــــــذا ، قصيدة تماسيح الحانات القانونية ص١٩

(٧) كـــــــــذا ، قصيدة الذات المعذبة ص٢٣

(٨) كـــــــــذا ، ص٢٥

(٩) كـــــــــذا ، قصيدة اللاكائن هو الكائن ص٢٨-٢٩

(١٠) كـــــــــذا ، قصيدة قراءات مضادة للمعرفة ص٣١

(١١) كـــــــــذا ، قصيدة كتابات ضد الكتابة ص٤٢

المحتويات

١- تقديم وليس مقدمة.....ص٣

٢- تعشق طويلا في عمق الغد :كژال أحمد.....ص٧

٣- ذات زمان... الظلام كان ابيض، قراءة في شعر طيب جبار..... ص١٣

٤- صيد الأمواج : التماس والتحول، قراءة في شعر عبد الله طاهر برزنجي.....ص١٨

٥- قوباد جلي زاده: الاستدلالات ومديات التصوير الشعري.....ص٢٤

٦- أرواح في العراء ... إقامة في اليقظة، عبدالله البرزنجي وأزمان الشعرية الكُردية...ص٣١

٧- يتوحد ويقتسم السر : شيركو بيكه س.....ص٣٥

٨- يفيق في طقوسه قبل الرحيل : عباس عسكر.....ص٤٣

٩- يأبى سوى أن يرجع الصباح، محمد شوان الهوية والمكان.....ص٥٠

١٠- شيرين ك. وجدل العلاقة في التجربة الشعورية.....ص٥٧

١١- لطيف هلمت: مرايا الماء والاشتهاء.....ص٦٤

١٢- فوزي الاتروشي: بريد الفرح : هموم غير محاصرة.....ص٧٠

١٣- فريد زامدار: من فراغ في العقل الاملائي الى املاء في العقل المكتنز.....ص٧٥

ژ	ناوی کتێب	بابەت	نووسەر	وەرگێڕ	ساڵ
١٠٨	خوێندنەوەی چەند دەقێکی	خوێندنەوە	سامان محەمەد		٢٠١٠
١٠٩	هەرمێیەکانی فیرعەون	شیعر	ئەحمەدی مەلا		٢٠١٠
١١٠	تەونێك له شیعر و وشه	لێکۆڵینەوەی ئەدەبی	مەحمود نەجمەدین		٢٠١١
١١١	١١١ نامەی سۆزداری	تێکستی دڵداری	کۆکردنەوە و ئامادەکردنی: حەمە سەعید زەنگنە		٢٠١١
١١٢	دانای کوێخا شەوکەت	پۆمان	موعتەسەم سالّەیی		٢٠١١
١١٣	سەمای روح	کورتە چیرۆك	نەوزاد یوسف کاکەیی		٢٠١١
١١٤	سلێکوك هۆکلێر عاجباتیی هەشتەم	پۆمان	عەبدوڵلا سەراج		٢٠١١
١١٥	خەزان و شنەی بەیان	شیعر	غازی ڕەشید زەنگنە		٢٠١١
١١٦	بزووتنەوەی ڕوانگە و شاعیرانی حەفتا و	لێکۆڵینەوەی ئەدەبی	د.هیمدادی حوسێن		٢٠١١
١١٧	ئاوابوونی جەستە لە سەفەری دڵدا	شیعر	ستار ئەحمەد عەبدولڕەحمان		٢٠١١
١١٨	دەرگاکان	کۆچیرۆك	خالید مەجید فەتحوڵلا		٢٠١١
١١٩	تەنیا لەبەر مەعاشەکەیە	کورتیلە چیرۆك	بەکر دەرویش		٢٠١١
١٢٠	گەشەکردنی زمانی مندالّ	زمانی مندالّ		و: د.ئازاد باخەوان و	
١٢١	لە لووتکەی ئەدەبی ئەڵمانەوە	لێکۆڵینەوەی ئەدەبی	عومەر عەلی شەریف		٢٠١١
١٢٢	وازیەکانی ڕەشە گۆم	پۆمان	کاکە مەم بۆتانی		٢٠١١
١٢٣	شاری لەغەم ئاوسبوو	پۆمان	سالار ئیسماعیل سەمین		٢٠١١
١٢٤	ململانێ لەگەڵ پرسیاردا	کۆدیدار	دانا عەسکەر		٢٠١١

١٢٥	ئەو نامانەی بۆ پیرێتی خۆم	دەق	سواره نەجمەدین		٢٠١١
١٢٦	عامُ الصِّفْرْ	شعر	صباح ڕەنجدەر	ترجمة: المهندس محمد حسين رسول	٢٠١١
١٢٧	ڕاکشان له تەنیشت تارمایی نیشتمانەوە	چەند دەقێکی شانۆیی	عەبدولاّ سلێمان (مەشخەڵ)		٢٠١١
١٢٨	لقاءات تحت أشعة الحروف المشرقة	مجموعة حوارات	سردار زنكنه		٢٠١١
١٢٩	دزەکان	کۆمەڵە چیرۆك		ئازاد نەجم	٢٠١١
١٣٠	ڕووبەرێکی ڕەخنەیی	ڕەخنەی ئەدەبی	د. فوئاد ڕەشید		٢٠١١
١٣١	کتێب	خوێندنەوەی بیست	جەلیل کاکەوەیس		٢٠١١
١٣٢	له سۆاخی عیشقدا	کۆمەڵە چیرۆك	سەلمان شێخ بزێنی		٢٠١١
١٣٣	عومەر سەیفەدین	لێکۆڵینەوە		و. له تورکییەوە:	٢٠١١
١٣٤	مەحوی ناسی	لێکۆڵینەوە	هیمداد شاهین		٢٠١١
١٣٥	بەیداخ	نۆڤێلێت	حەمە کەریم عارف		٢٠١١
١٣٦	زایەڵەی ئاوەسپی	کۆمەڵە بەرهەم	ئا: بەکر دەرویش		٢٠١١
١٣٧	بازاڕی ناوخۆیی	ڕۆمان		و: بورهان ئەحمەد	٢٠١١
١٣٨	ڤلادیمێر سیمۆنەڤیچ ڤیسۆتسکی	وەرگێڕان		و: له ڕووسییەوە:	٢٠١١
١٣٩	پەنجەرە بچووکەکان	چیرۆك	ئازاد عەبدولواحید		٢٠١١
١٤٠	چەند بوارێکی زانستی زمانەوانی کوردی	زمانەوانی	حمید خالید کەریم		٢٠١١
١٤١	گەڕانەوە	چیرۆك	چنوور نامیق		٢٠١١
١٤٢	له مەدرەسەی نالییدا	لێکۆڵینەوەی ئەدەبی	حەمە مەنتك		٢٠١١
١٤٣	توخمەکانی بێ دەنگی	کۆمەڵە چیرۆك		و: ستار شێخانی	٢٠١١

١٤٤	ئەو هەتیوەی نابێت بە بیاو	چیرۆك	**عەزیز نەسین**	و: **عەبدولسە**	**٢٠١١**
١٤٥	**چۆن و چی بۆ منداڵ**	لێکۆڵینەوە	**لەتیف هەڵمەت**		**٢٠١١**
١٤٦	**چۆن و چی بۆ منداڵ**	لێکۆڵینەوە	**لەتیف هەڵمەت**		**٢٠١١**
١٤٧	مصطبة وحيدة أمام القلعة	دراسة	فاروق مصطفى		٢٠١١
١٤٨	في الشعر الكُردي المعاصر	دراسه	**هشام القيسى**		**٢٠١١**